أصولُ الأذكَار

لقد أمر الله سبحانه وتعالى عبادَه المؤمنين إذا أرادوا الثبات عند لقاء عدوهم أن يُكثروا من ذكر الله تعالى، فقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[الأنفال:45]، وقد عَقَدْتُ بحمد الله سلسلةً أتذاكر فيها معاني وأسرار الأذكار مع إخواني المجاهدين، وعلاقة الأذكار بالصلة بالله، فكان مما جاء في دَرجِ الكلام عن أصول الأذكار والتدبر فيها:

سبحان الله: فكما أنزهك ربي عن كلِّ نقص، فطهِّرني من عيوبي حتى أَصْلُحَ لعبادتك، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.

الحمد لله: إنَّ التحميد إذا صدر بعد البلاء فهو برهانٌ على الإيمان، عبادتنا لله ليست لمصلحةٍ نأخذها، وكنتُ أتصور حواراً بين الله وملائكته، تقول الملائكة: البشر يَعبُدُونك لأنَّك ترزقهم، فيمنع الله رزقه عنهم ويبتليهم بنقص الأنفس والثمرات، فنقول: الحمد لله، فيباهي الله بنا ملائكته.

لا إله إلا الله: أعظم كلمة حرية تقال هي: لا إله إلا الله، وخير ما قال النبيون: لا إله إلا الله، توقفنا عند قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾[النجم:49]، وعن حجم الشمس بالنسبة للأرض، وحجم السماء الأولى بالنسبة للسابعة والعرش، لا إله إلا الله حقاً حقاً ديانة ورِقاً.

الله أكبر[1]: تحدثنا عن معنى اسم التفضيل (أكبر)، وعن الكبرياء والقوة الإلهية التي نستمد منها المدد، وعن العلو والقهر والغلبة، وأن الله كبيرٌ لا أكبر منه، فازددنا قوةً وثباتاً.

(1) يستفاد في هذا الباب من الكتاب النافع: (هنيئاً لمن عرف ربه)، د.خالد أبو شادي.